١٠ـ ربما تصادفه العناية بالسعادة بسبب التوبة فيدخل الجنة .

١١ـ قد تكون العزيمة مسبِّبة لغفران الكبائر .

١٢ـ يحظى بفرح ربه به .

١٣ـ يوسع التائب على نفسه ، ويزيل الضيق ، ويذهب الهم ، ويبعد الكرب .

١٤ـ قد تسبب التوبة غفران الماضي ، والإحسان في المستقبل .

١٥ـ يعمل التائب بسنَّة رسول الله ﷺ وبوصيته[١] .

* * *

فاطمة ترثي الحبيب محمداً :

كانت لوفاة رسول الله ﷺ على المسلمين أثر كبير ، حتى إن الفاروق وقف يهدد ويرعد : من قال إن محمداً صلوات الله عليه قد مات قطعت عنقه!!

لكنَّ أبا بكر الصدِّيق وقف يقول : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، ثم تلا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] .

لكن الزهراء أغشي عليها ساعة وتحاملت بعد أن أفاقت نحو القبر وأنشدت كما في رواية الإمام البخاري :

ماذا على من شمَّ تربة أحمد ألا يشمَّ مدى الزمان غواليا

---

(١) من الترغيب والترهيب للمنذري : ١١٦/٤ .

صُبَّت عليَّ مصائبٌ لو أنها صُبَّت على الأيام عُدن لياليا

وتعود إلى رثائه مرة أخرى لتقول :

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفراتِ
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي

وكلما اشتدَّ الشوق إلى والدها رسول الله ﷺ :

إذا اشتدَّ شوقي زرت قبرك باكياً أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي
فيا ساكن الغبراء علَّمتني البكا وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عنِّي في التراب مُغَيَّباً فما كنت عن قلبي الحزين بغائب

وتدخل ذات يوم المسجد النبوي لتجد المسلمين وقد اجتمعوا حول القبر يقرؤون ويدعون ، وحينما رأوها تذكروا ماذا حدث ، ففاجأتهم بقولها :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مُذ غِبت عنّا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نُعيت وحالت دونك الكثب

ثم ماذا يا فاطمة ؟

إذا مات يوماً ميِّت قَلَّ ذكره وذكر أبي مُذْ مات والله أزْيَدْ
تذكَّرتُ لما فرَّقَ الموت بيننا فعزَّيْتُ نفسي بالنبيّ محمد
فقلت لها : إن الممات سبيلنا ومن لم يمت في يومه مات في غد

* * *